بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

٣٥ الامور التي قبلنا لكل منها ماهية وهوية وليست ماهيته هويته ولا داخلة في هويته ولو كانت ماهية الانسان
هويته لكان تصورك ماهية الانسان تصور الهوية فكنت اذا تصورت ما الانسان تصورت هو الانسان
فعلمت وجوده ولكان كل تصور يستدعي تصديقا ولا الهوية داخلة في ماهية هذه الاشياء
والا لكان مقوما لا يستكمل تصور الماهية دونه ويستحيل رفعه عن الماهية توهما ولكان قياس الهوية
من الانسان قياس الجسمية والحيوانية وكان كما ان من يفهم الانسان انسانا لا يشك في انه جسم
او حيوان اذا فهم الجسم والحيوان كذلك لا يشك في انه موجود وليس كذلك بل يشك ما لم يقم
حس او دليل فالوجود والهوية لما بيننا من الموجودات ليس من المقومات فهو من جملة
العوارض اللازمة وبالجملة ليس من جملة اللواحق التي تكون بعد الماهية وكل لاحق اما ان يلحق
الذات عن ذاته ويلزمه وان يلحقه عن غيره ومحال ان يكون الذي لا وجود له يلزمه شيء يلزمه
يتبعه في الوجود فمحال ان يكون الماهية يلزمها شيء حاصل الا بعد حصولها ولا يجوز ان يكون
الحصول يلزمه بعد الحصول والوجود يلزمه بعد الوجود فيكون قد كان قبل نفسه فلا يجوز
ان يكون الوجود من اللواحق للماهية عن نفسها اذ اللاحق لا يلحق الشيء عن نفسه الا الحاصل
الذي اذا حصل عرضت له اشياء سببها هو فان الملزوم المقتضي للازم علة لما يتبعه
ويلزمه والعلة لا توجب معلولها الا اذا وجبت وقبل الوجود لا يكون وجبت فلا يكون اذا
المبدأ الذي عنه الوجود غير الماهية وذلك لان لكل لازم ومقتضى وعارض فاما من نفس الشيء
واما من غيره واذا لم يكن الهوية للماهية التي ليست هي الهوية عن نفسها فهي لها عن غيرها فكل
ما هويته غير ماهيته وغير المقومات فهويته من غيره وينتهي الى مبدأ لا ماهية له مباينة للهوية
فص الماهية المعلولة لا يمتنع في ذاتها وجودها والا لم يوجد ولا يجب وجودها بذاتها والا
لم تكن معلولة فهي في حد ذاتها ممكنة الوجود وتجب بشرط مبدئها وتمتنع بشرط لا مبدئها
فهي في حد ذاتها هالكة ومن الجهة المنسوبة واجبة فكل شيء هالك الا وجهه فص الماهية المعلولة
لها عن ذاتها ان ليست ولها عن غيرها ان توجد والامر الذي عن الذات قبل الامر الذي ليس
عن الذات فالماهية المعلولة ان لا توجد بالقياس اليها قبل ان توجد فهي محدثة لا بزمان
تقدم فص كل ماهية مقولة على كثيرين فليس قوامها على كثيرين لماهيتها والا لما كانت ماهيتها
بعدد فلذلك عن غيرها هو وجودها معلول فص كل واحد من اشخاص الماهية المشتركة فيها ليس
كونه تلك الماهية هو كونه ذلك الواحد والا استحالت تلك الماهية لغير ذلك الواحد فاذا
ليس كونها ذلك الواحد واجبا لها من ذاتها فبسبب فهي معلولة فص العقل لا يمد حال
من جهة الجنس فان دخل في الله اعني ان طبيعة الجنس يحوم بالعقل بذلك الفصل كالحيوان

موسسه کتابخانه و موزه ملی ملک

مطلق انما يتصور موجودا بان يتصور ناطق وحيوان لكنه لا يتصور بهيئة الجنس بانه ناطق فض وجب الوجود
بالذات لما ثبت انه يتصور وليس كان للكان العقل معنى مالم موجودا وكان داخلا في مهية اذ
مهية الوجود نفسه وجب الوجود لا يتعقل بالحمل على كثيرين مختلفين بالعدد والا كان
معقولا وهذا يعرف برهان على الدور الآتي فض وجب العجود لا يتعقل باجزاء العقول
معقدا ركان او معنويا والا كان كل جزء منه اجزاء انه اما واجب الوجود فكثير واجب الوجود
وما غير واجب الوجود وهو اقرع بالذات من جملة فيكون الجزء اقدم من الوجود فض واجب
الوجود لذاته لا مقصد له وما ليس له ولا ضد له واجب الوجود لا موضوع له فلا موصوف له
فلا صفات لكن الموصوف فلا ضد له فض وجب الوجود لا موضوع له ولا عارض فلا
ليس له موضوع اما موضوع فلا ظاهر فض واجب الوجود مبدء لكل فيض هو ظاهر فله الكل من
حيث لا كثرة فيه من حيث هو ظاهر وهو بنيال الكل من ذاته فعله بالكل بعد ذاته وكل
من ذاته يفيض ذاته فيكثر علة بالكل كثرة بعد ذاته ويفيض الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل
بوجه واحد فض هو الحق فكيف لا وقد وجب الباطن فكيف لا وقد ظهر فهو ظاهر
من حيث هو باطن وباطن من حيث هو ظاهر فقد من بطونه ولا يظهر ويظهر ويبطن
فض كل ما عرف بسببه من حيث يوجبه فقد عرف ذاته اذ ذات السبب اثبت اولا
لها جزئيات الشخصية على سبيل الايجاب وكل ما هو جزئي ظاهر عن ظاهر ما دام وكان
ليس يظهر لشئ منها ما هو داخل في الزمان والآن بل عن ذاته والترتيب الذي
عنده مشخصا ومتشخصا بغير نهاية فعلمها علم بذاته هو الكل الثابت لا نهاية له واحد و
هناك علم فض علمه الاول لذاته لا يتعقل على الثاني عن ذاته اذ الكثرة لا يكن
من ذاته بل بعد ذاته وما سقط من رتبة الا يعلمها هناك بل القلم الذي هو
شاء على الغيبة اذ كان مربع بقوله كن فيكون بل ذلك من ذات الذات ليست وطبعه
ثم يدبر فض العقد على الاحدية نذهب الى الاحدية واذ ذاك الله عنها هو ونحن اهل الاحدية
فكان فيها الطلب الكلية وكان لو حاجز القلم على اللوح بما خلق اشرع ما الساعة لزال كل
شئ بلغ الحق وما له مكانه ووجب الامر فهناك العز الذي هو كل شئ فض لحظت
بوحدية ولحاظت متحدة فحيط الذات فلزم العلم الذي استقل على الكثرة وهناك اخفى
عالم الربوبية يجري به القلم على اللوح صكر كثيرة الواحد حيث يغير البدل وما يغير ويبقى
الروح والكلمة وهناك اخفى عالم الامر يليها العرش والكرسي والسموات وما عليها كل
يسبح بحمده ثم يدور على المبدء هناك عالم الحق متفتق منه كل عالم الامر وما فوقه نسمة
كل فرد فض لكن ان تلحظ عالم الحق فترى فيه الامارات الصفة وان تنزع عنه تلحظ

عالم الوجود المحض وتعلم انه لا يجوز وجود بالذات وتعلم كيف ينبغي عليه الوجود بالذات فان
اعتبرت عالم الحق فانت عالمه وان اعتبرت عالم الوجود المحض فانت نادان تقوت يا
لزوال ايس بيا ذاكر تعرف بالصعود ان هذا سيريهم ايانا تا نراك الاكان وان انتهاء
حق پنين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد او عرفت او لا الحق عرفت
الحق وعرفت ليس كمثل ان عرفت اولا الا الكامل وما توقف الحق فانظر به الحق فانك
لا تحب الا تقلين بل تحب وجهك فض ايس فذ استبان لك ميز الحق الواجب لا يقيم
قولا على كثير مبين فلا تبارك ربك ذا ولا تقابل صنما ولا بحر معذارا ولا واحدا ولا كيفيت
مهيته وهويته ولا تقابل بظاهريته ولا باطنيته فانظر بالعقل تراك وبمثله تبارك
كذلك لا كثرة ولا ليس كمثل الا سبيانا له هذا منه فتح هذا اليه فتح عارفته كلما درك فانا ان
يكن لمثل او ليس مثل ليس بمثل او ليس بمثل ولا مثل العمة ادراك المثل الادرك
ادراك المثال ان كمل ادراك مثالا ولا ذرة ادراك الالهوة ما بسطته والتعقب الثبتة
والعلوم الوجاء الكل حق ما يعلم الا هو ولا هو الا الحق وعصوصا الحق بالذات كل كمال
منه معروف ادراكه فض النفس المطمئنة كما انها عان الحق تاول بادراكها فهو انها
الحق الاول بزينة قدسه على ما يتجلى لها هو الذي العقول فض كل ما درك بشيء من جهة ما
يدركه بشبه العقل والاتصال فالنفس المطمئنة سبحانه مفتح منها اللذة الخفية على ضرب الا
تقصان ومن الحق وتقبل عزة انها فاذا رجعت الى ذاتها تاد التسليما او فض عالمي بلغ اللذة
بشيء ما والكل متجلي به صحة تنظر بها بل قد يجاب عليه الس المحدود ويستحيل الجلود
يستبشره الس من به حي يا بوليس ايجاب الطعام وبذوبه به حي ما لكي منقلب ويبث
كم يحسن الس الحذر لا يوم احراق الفاجر ولا اجماد الزمهرير ما حال المحور اذا كشف عنه
غطاء سوء المزاج ومن به حي يا بوليس ان استوى على سوقه الادبر والحذر اذا سرب
فتن يحس فخالف الس الاول يستلذ الحلو ويستذ اذا الس الثاني يعلقه الحي الاقلاق
الس الثالث بهيكله الا انها لك اذا كشف عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فض ان لك
منك غطاء فضلا عن ليس منك من البشر فاعهد ان تجد في يلقى فليس الى عما باشره فان
الت تقبل لك وان سمعت منطوق لك وانت قريبك كما نسبت اليك ولمائت تسمع
المكلوت ترى الا بين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فانك عند الحق
عهدا الا ان يا تيه قرد فض يقول الذي عند الحق وهناك صورة العشق وهو معشوق
لذاته وان ما يعشق لزينه عنده انه وان لم يلق وجود ما فوق التام فيفصل لسر ما
ان تام مشتاق به الحق لزم لزوما او سركة عجزا او لمزاحمة بين ما يتلق المزيلتي الا منزلة الجهل

ومن تركه عجزا فقد اقام عذرا وهو سهل يسير وشر يطيق وسهل لا يضيع ابو الحسين
صلب الحموية ودراهما والارض لحجارتها والماء السيل ونارها والحطب بطالة وقد يصلى له
وتشوله كرامة الكبر فض الثمر روح الذرة لكن مجوهر عالم الامران لا يسلى بصورة ولا
يعلق بخلقة ولا يعين لاتساع ودوبين حركة وسكون عن ذلك بدرس العدم
الذى والمحط الذى بهوآت وسبح فى الملكوت ومعنى من عالم الجبروت فض انت
من جوهرين احدهما مثل مصدر بكيف مقدر بحيث ساكن بحيز مقسم والناس
مباينون لا دراج هذه الصفات بغرائز دكن فى حقيقة الذات عاكم العقل وبرض
عنه العوام وقد صحف من عالم الخلق ومن عالم الامر وذلك من عالم الخلق فض النبوة
تخيص فى روحها بقوة قدسية يدرك بها الامور عالم الخلق الاكبر كما يدرك روحك ذره
عالم الخلق الاصغر بجوارح خارجة عن الجسد والعادات ولا يقصد للاكبر اتيانه عن استعاش
جاز للعوام المحفوظ من الكتب الذى لا يطل وذوات الملائكة الذى بين الرسل فصل ما
عند الله الملائكة صور علمية جواهر علوم ابداعية ليست كالواح فيها نقوش اوصور
وفيها علوم بلا حرف علوم ابداعية قائمة بذاتها يلحظ الامر الالهى فيطلع من هو بها
ما يحفظ وهى مطلقة لكن الروح القدسية كالظهار السطحة والروح النبوية لبشريتها
فض اسم الانسان لمنتظم من روحين اما العلن لهذا الجسم المحسوس باعضائه وحواسه
وقد وقف الحس على ظاهر وروح التشبيح على باطنه وما سره فلا يتصور روحه
فض ان قوى روح الانسان بنفسه على فنهين تم موكل بالعمل وقسم موكل با
لادراك والعمل ثلثة اقسام نباتى وحيوانى والادراك انسان حيوانى
وانسانى فض وهذه الاقسام الثلثة موجودة فى كل انسان وبتركيبها
عزه فض العمل الناشئ عن غرض فحفظ الشخص وجبلته وحفظ النوع وتبقيته بالتوليد و
قد تسلط عليها الهوى فقوى روح الانسانى وقمع كيموسها القوة النباتية والحاجة
بنا يكسرها فض العمل الحيوانى جذب النافع ويقتضيه القوة ودفع الضار و
سببه الخوف ويتولاه الغضب ومن مجموعهما يكون روح الانسانى فض العمل الانسانى
اختيار الجميل والنافع فى المقصد المطلوب لذيه بالجزية العاجلة وسد فاقة السعة
على الدوام والمدبر لذيه عقل يلينه والتجارب لدوله العقوبة ويقلده التاديب بعد
صحة من العقل الاصيل فض الادراك ينابب الانتقاش ولها ان الشخ يلزم اجنبيا
عن الحاج حتى اذا عالقه صاحب رجل عنه مجوفة وحدث كلها صورة كل المدرك يكون

اجنبيا عن الصورة فاذا اختلس عنه صورته عقد معه الموفة كالطين يأخذ من المحسوس صورة
سوف يحفظها الذكر فتمثل في الذكر اذا غاب عنه المحسوس فض ادراك الحيوان اما في الظاهر
وهو الباطن والادراك الظاهر وهو بالحواس الخمس التي هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس
الباطن منه الحيوان الوهم وهو له فض لكل حس من الحواس الظاهرة بنازع المحسوس مثل
كيفية اللون فان كان المحسوس مؤثرا خلف فيه صورته وان زال كالبصر اذا فارق
الشمس تمثل فيه شبح الشمس فاذا غاب عن عرض الشمس يقرر فيه ذلك الاثر زمانا ما وربما
استولى على غريزة الحدقة فاسدها وكذلك السمع اذا غاب عنه الصوت القوي يبقى
طنين يتعقب مدة وكذلك حكم الرائحة والطعم وهذا في الحس الظاهر فض البصر مرآة يتشبث فيها
خيال المبصر ما دام يحاذيه فاذا زال لم يتبين فورا السمع فض السمع خزنة يحفظ
فيها الدوي المتعقب على مسكين عن شكله فض اللمس قوة او عضو متصل
لحس بالجملة فيه مزاجا استحق به بسبب تلاقي مؤثر ذلك حاسي الشم والذوق فض ان
وراء الحواس الظاهرة سرا وعجايب لا تضطلع ما يقتضيه الحس من الصورة وهذا لذلك
فوق الحس مصورة وقد رتبنا في معنى الدماغ وهي التي تتشبث صور المحسوسات بعد زوالها
عن مسامته الحواس او ملاقاتها فيجد ذلك عن الحس بعينه فيها وفوق ذلك مصورة وهي التي تدرك
من المحسوس ما لا يحس مثل القوة التي في الشاة او الشبع صورة الذئب في حالة الثبات
فصح ان له قوة فيها او حالة تهيأ له ان يدرك وفوق ذلك حافظة وهي خزانة ما يدركه
الوهم كما ان المصورة خزانة ما يدرك الحس وفوق ذلك مفكرة وهي التي يتسلط على
الوهم وخزائن المصورة والحافظة فيختلط بعضها ببعض وتنفصل عن البعض
وانما سميت مفكرة اذا استعملها روح الانسان والعقل فان استعملها الوهم
بحكم ما تقتضيه فض الحس لا يدرك حرف الراء من بل خلطا ولا يستثبته بعد زوال المحسوس
فان الحس لا يدرك زيدا من حيث هو حرف الانسان بل ان ناله زيادة احوال
من كم وكيف واين ووضع وغير ذلك مما هو خارج عن حقيقة الانسانية
ثم يدرك فيها النفس كلام والحس مع ذلك يتسلط على هذه الصورة اذا فارقت المحسوس
فلا يدرك الصورة الا في المادة والامر على ان المادة فض الوهم والحس الباطن لا
يدرك المعنى مجردا بل خلطا ولكنه يستثبته بعد زوال المحسوس فان الوهم والتخيل الذي
لا يجاوز الباطن صورة انسانية صرفة بل كوحي الحس الخارج مخلوطة بزوايد
وغوائر من كم وكيف واين ووضع فاذا حاول ان يتمثل فيه الانسانية مجردة عن

بعضها
سميت
احوال

بلا زيادة الاخر الا بمكنة دكا انا بمكنة استيفات الصورة الاتية الملاحظة الى حوزة عن الحس
وان فارق المحسوس فض الروح الانسانية هو التي يمكن من تصور المعنى كجزء وجزئية
معوض عند اللواحق الغواشي ما حوذا من حيث تشترك فيه الكثرة وذلك يقوم الناسب
العقل النظري وهذه الروح مرآة وهذا العقل النظري كصفحاتها وهذه المعقولات
يرتسم فيها من الفيض الالهي كارتسام الاشباح في المرايا الصقيلة اذا البعد
صقالتها بطبع وهم يوحى اليه من جهة ما على الحاب على شغل بما تحتها من الشهوة
والغضب والحس والتخيل فانها حينئذ هذه وتوجهت بتلك الامر لحفظ الملكات على
والقصد بالذة العليا فض الروح القدسية لاشتغالها جملة كلية عن جهة وقوة ولا
لسوء الحس الظاهر حسها الباطن وتعدى تأثيراته بها تابع الحس العام وما فيه
يقبل المعقولات من الروح الملكية بالتعليم من النفس فض الارواح العالية الصفية
اذا مالت الى الباطن غابت عن الظاهر واذا مالت الى الظاهر غابت عن الباطن واذا كانت
من الظاهر على متوغبات عن عن كما واذا احبت من الباطن على قوة غابت عن الحواس فلذلك
السر كحيل بالجمع والحواس تشغل عن الشهوة والشهوة تشغل عن الغضب والفكر يشغل عن الكل
والقدسية كيف عن الفكر والروح القدسية لا تشغلها شان عن شان فض عن الكل المدرك
بين الباطن والظاهر قوة هي مجمع تأدية الحواس وعدتها بالحقيقة الاحساس وعدتها تسلم
صورة الآلة بحركة بالجملة فيتلقون الصورة محفوظة فيها فان زالت حتى يحس كحفظ المسكة
او كحفظ المستبقة من غير ان يحس كذلك الان وذلك لا يطول ثباته فيها وهذه القوة اعني
مكان سور الصورة الباطنة فيها عدة العزم فان المدرك بالحقيقة ما يقصد فيها سواء
ورد عليها من خارج او صدر اليها من داخل فما القصد فيها فصل شهدا فان اتصلها
الحس الظاهر لعطلت عن الباطن واذا عطلها الظل لم يرتسم فيها الباطن الذي لا بد منه
فيها ميل الى الباطن حتى يصير شهدا كما العزم وبها جذب الباطن جاذب جد
فرغبته فاشتهت وحركة الباطن اشتهاء او اشتهى لسلطانه فوق لا الحس ولا جهاني
اما ان يعدل العقل وكتبه وتعاطاه وامان يحمله شوقه من جوانب فان
القوى من العقل بحر ومن الخيال سلطان قوي يمتلئ الخيال ومن جملته تهاني
هذه المرآة فيصور فيها الصورة المتخيلة فيصير شهوة كما يوصل الى الباطن
استشعار الحس او يمكن خوف منع اصواتا ويصير استشعارا وهذا السلطان ربما
قوي على الباطن وقهر عنه الظاهر فلي عن ملكات الاعلى فاحر بالعيب
كما يلي من العزم عدة هذه الحواس وسكون الملك عن قرير الاحلام وبها ضبطت القوى

(ي ط)

الحافظة الرواعها فالمجتمع له عبارة وربما انشقت القوة المتخيلة بكلا قواها الشهية
المدركة بالامور الجاسية التي تحتاج في التعبير عنها الى التعبير بما قدس من العبر كما سيخرج به الامثل
عن الوهم فض ليس من الحس من حيث هو محسوس بمعقول ولا من الانسان المعقول من
حيث هو معقول من الحس ولا من الاحساس الا بالة جسمانية بها يتم صورة
الحس شيئا مستعيا للواقع عنه ولا من الادراك للعقل الا له جسمانية فان
القصور فيها مخصوص والعالم المتدرك فيه لا يتوقف على الروح كما انه التي
بلغ المعقولات بالقوة جوهر غير جسماني ليس بمتحيز ولا يتمكن فوقه ولا بد دركه باطن
لانه غير ظاهر ما فض الحس يقرن بما هو من عالم الخلق والعقل يقرن بما هو من عالم الامر
وما هو فوق الخلق والامر فهو يجرد عن الحس والعقل وليس حجاب عن ادراك ذلك الا نقص
بسبب الاستعانة بآلة فض الذات الالهية لا سبيل الى ادراكها بل يدرك بصفاتها
وعلاقة السبل اليها الاستبصار بان لا سبيل اليها ثم عما لصفة اما هو من ملائكة الذات
حقيقة وما ذوات يحسب القياس الى الناس فما ذواتها الحقيقة فامر عظيم فانا ملائها من القوة
البشرية الروح الانسانية القدسية فاذا تخطى الحد الحس الباطن والظاهر
الى فوق فيتمكن اما من الملك صورة بحسب ما يحتملها فيرى ملكا على غير صورته ويسمع كلاما
بعد ما هو وحي والوحي لروح من مراد الملك للروح الانسان بلا واسطة وذلك هو
الكلام الحقيقي فانا الكلام انما يراد به صوت ما تضمنه باطن لمخاطب في باطن المخاطب ليصير مثله
فاذا تخرج المخاطب عن باطن المخاطب بباطن الحس الى الفم فيجعل مثل ما تضمنه الحد بين
الباطنين من معاني الظاهر بين فكلم بالصوت وكتب بالخط رموز الكلام للمخاطب وحالا
حجاب بينه وبين الروح المطلع عليه الحس على الآلة الصادر فتنقش فيه ذلك المتقش
الروح من غير ان يشتمل الحس الباطن اذ الكلام قوة فيه فيطبع في القوة المدركة فيشبه به
فكون الوحي لديه يتصل الملك بباطنه وبيلغ وحيه بباطنه ثم يتمثل للملك صورة محسوسة
والكلام اصوات مسموعة فصور الملك والوحي بتادر الى قواه المدركة من غير جهاني ويعرض
للقوى الحسية شبه الذهول والصور الحسية شبه العمى فض لا نظن ان القلم الاكر جماد بة
او اللوح بسيط او الكتابة نقش مرتسم بل القلم ملك روحاني واللوح ملك روحاني والكتابة
تصوير الحق بان القلم يبلغ ما كان من المقادير ويستودعه اللوح بالكتابة الروحانية فيثبت
القضاء من القلم والقدر من اللوح اما القضاء فمثل على مضمون امره الواحد والمقدور مثل
على مضمون التنزيل لقدر معلوم وبهذا سمي له الملائكة المقربون ثم يفيض له الملائكة

نزول الوحي

نزول الوحي والتعليم

الترجمة الارضين ثم تحصل المقدمة من الوجود وفض كل ما يمكن فكان فاعله سبب والمسبب يكون المعدوم
سببا لحصوله من الوجود وفض السبب اذا لم يكن سببا لم صار سببا ومسبب سببا وينتهي
سبب بر ترتيب الى السبب الاكتسابي على ترتيب عليه من فاعل مختار من غاية والعاقد
طبعا حادثا او اختيارا حادثا لان سبب سبب سبب المسبب ولا يجوز ان يكون الا
ان منتهيا على الاقضاء الاقضاء من السبب الى مجاوزة التي ليست باختيارية وسنتكلم
تكلما سببا لكل ترتيب والترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء والقضاء
ينتهي عن ما هو كل من التقدير فض فان ظن فان انه يفعل مادية ويختار مادية الكشف
عن اختيار وهل هو حادث فيه بعدما لم يكن او عن حادث وان كان عن حادث فيه الى ان
يصح ذلك الاختيار مبدأ اول وجوده ويلزم ان يكون مطلوبا الى ذلك الاختيار لا ينك
عنه ولزم القول بالسر اختيار مقدر فيه من عن ان كان حادثا ولكل حادث محدث فيكون
اختيار عن سبب اقتضاه وحدث احدثه فاما ان يكون الجاده للاختيار بالاختيار وهلم جرا الى
ما لا نهاية او يكون وجود الاختيار فيه لا بالاختيار فيكون موجبا لا على ذلك الاختيار من غير
ويلتهي الى السبب الذي بعثه التربيب باختيار فينتهي الاختيار الاول الذي وجب
ترتيب الكل على ما هو عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد الكلام من الاساس فيلزم منه ما
لزم على كل حادث من غير جواز وقوفه الى سبب المنتهي عن كل ارادة كل ادراك
فاما ان يكون غير خاص كزيد او غير عالم كان ما والعالم لا يقع عليه رؤية لا يقع كل
واما الغير الخاص فاما ان يدرك بالاستقلال او بغير الاستقلال وهم المشاهدة يقع
على ما ثبت وجوده في ذاته اما حاضرة بعينها من غير وسط استقلال فان كان مستقلا على الغائب
والغائب بنا بالاستقلال وما يستقل عليه ويمكن ذلك عليه بلا شك فليس الغائب بمشاهد
موجود ليس بغائب موجود شاهد فاذ درك المشاهدة هو المشاهدة والمشاهدة اما بمباشرة
وتلاق واما من غير مباشرة وملاقات وهذا هو الرؤية والحق الاول لا يخفى عليه ذاته ولا
ليس ذلك بالاستقلال فمجاز على ذاته مشاهدة كما من ذاته فاذ الخلق لغوه معنى
من الاستقلال وكان بلا مباشرة ولا ملاقات كان عالما لك الغوث لو جاوزت المباشرة
تنع عنها لكان ملموسا او مذوقا او غير ذلك واذا كان من ذات الصانع ان يحل فوق هذا
الادراك مع عضو البصر الذي يدرك بعد الغيب ثم يعيان يدرك ثم مرئيا يوم القيمة من
غير شبه ولا كيف ولا مسافة ولا جهة واذا تبع عبارة كرسي التفسير فوقه فلا بس له
هذه صراح فهو ظاهر كل شيء فانه مبسوط حاله من الوجود حتى يدرك وجوده وجودا ضعيفا

مطبوعا ط

قراءة ط البعث

مثل النور الضعيف وما لم يدرك لشدة قوته وعجز قوة المدرك عنه ولكون حظه من وجوده
فنيا مثل نور الشمس بالنسبة الى الخفاش فان الابصار ادراك معه احمر او بق شكوك عليها
كثيرا وما ليس بمدرك لسر الله ما بين كالمحايط بين البعوض وبين ما دونه وما بين بين
وهو اما محايط لحقيقة الشئ وانما ملاصق غير محايط والمحايط مثل الموضوع والعوارض لحقيقة
الانسانية التي تختص بشخصه وانما ملاصق كالامور المحوسة فالمتعلق يكتاج ما دمت
عنها حتى لم يكن بينهما حائل والملاصق مثل الثوب للابس وهو حكم المباينين فصل
الملابس والمباينين يكفيان لوجودهما الادراك عنهما لانهما اقرب الى المدرك فصل الموضوع
لحقيقة الجليلة لما يقع النفاتات من اللواحق الغريبة كما تنظر التركيبي صورة الانسان نبه فاذا
كانت كثيرة معقورة كان التخطي عظيم الجهة حسن الصورة وان كانت بالعكس فبالعكس كانت با
لضد وكذلك يتبع طباعها المختلفة اقوالا غريبة مختلفة فصل الغريب كان ومعنوي والحق غير
كان فاما ان يقدر فيه قرب وبعد مكاني والمعنوي اما اتصال من قبل الوجود واما انفصال من قبل
المهية الاول الحق لا يتصف بشيء من المهية فليس له نسبة اقرب والبعد من المهية والفصل
الوجود لا يقتضي قربا او بعدا منه بذاته وكيف وهو مبدأ كل وجود ومعطيه وان فعل بواسطة
فلا بواسطة وسط وهو اقرب من الواسطة فلا واسطة بالحق الاول من قبل سائر ما حق
او مباين قدرة الحق الاول عن مماثلة الموضوع وتقدس عن عوارض الموضوع وعجز
اللواحق الغريبة مهابة ليس في ذاته فصل لا وجود اكمل من وجوده فلا خفاء من نقص الوجود
مهو ذاته ظهور وشدة ظهور باطن وبه يظهر كل ظاهر كالشمس يظهر كل خفي ويتبطن
لا عن خفاء بغير العقل الذي بعده لا كثرة فيه هو بهوية ذات الحق ولا اختلاط بل يقوز بلا
عوائق ومن هنا كان ظاهرية وكل كثرة واختلاط فهو بعد ذاته وظاهرية وكل ظاهر
ذاته من حيث وحدتها لا من حيث ظاهرية فهو ظاهر وهو بالحقيقة يظهر بذاته ومن
هو ظهور ما يظهر كل شيء فيظهر مرة اخرى فيظهر وهو ظهور بالآيات
وبعد ظهور بالذات وظاهرية الثانية تقيد بالكثرة وينبعث منه ظاهرية الاولى
والتي هي الوحدة فصل لا يجوز ان يقال الحق الاول قد يدرك الامور المدركة عن قدرته
جهة لكن الامور كما ندرك الاشياء المحوسة من جهة القوة وتأثيرها فيها فيدرك هو الا
سبب لعالمية الحق بل يجب ان يعلم انه يدرك الاشياء من ذاته فقيد ما ذكرت الا لحظ ذاته
لحظ القدرة المستقلة فلحظ من القدرة المقدور فلحظ الكل فيدرك علم بذاته سبب علم بغيره
ويجوز ان يسمى بعض العلم سببا لبعضه فان علم الحق الاول بطاعة الملائكة انه قد

فقد طاعة سبب لعلم بانه يثاب وعلم بانه لثواب غير منقطع سبب قبلية مكان فلانا
اذا دخل الجنة ثم بعده في النار ولا يوجب هذا قبلية وبعدية في الزمان بل يوجب
القبلية والبعد البعدية التي بالذات وقبل تقابل على وجوه تقابل قبل بالزمان كالسابق
قبل الصبي وتقابل قبل بالطبع وهو الذي لا يوجد الا الموجود وهو يوجد وبس
لا عكس مثل الواحد للاثنين وتقابل قبل بالترتيب كالصف الاول قبل الثاني اذا اخذت
من جهة القبلية وتقابل قبل بالذات وهو استحقاق الوجود مثل ارادة الفاعل وكون الشيء
فانها كيونان معلولات عن الفاعل ولا يقال ان الشيء فاعل ذاته الا بمعنى
مفاد قولنا ذاته هو ذاته وعلم بالكل صفة لذاته ليست هي ذاته بل لازمة لذاته وبهما
الكثرة الغير المتناهية كيف كثرة المعلومات الغير المتناهية وكيف مقابلة القوة والقدرة
الغير المتناهية فالكثرة في الذات هي بعد الوحدة بل بعد الذات فان الصفة بعد الذات
لا بزمان بل بترتب الوجود ولكن لكل كثرة ترتيب يقع في الذات ليطرد شرح
والترتيب يجمع الكثرة في نظام والنظام وحدة ما واذا اعتبر الحق ذاتا وصفاتا
كان كل في وحدة فان كل متمكن في قدرته وعلمه ومنها حقيقة الكل موجودة ثم
يكون المواد هو كل الكل من حيث صفاته وقد اشتملت عليها احدية ذاته فض يتغير
العقل الذي بعده يتحقق لمقول المطابق للخبر عنه اذا طابق القول والحق حق للوجود
الحاصل ويتابين على الذات لا سبيل للبطلان لبعدية الاولية حتى من جهة الخبر عنه حتى من جهة
انه لا سبيل للبطلان ليكون اذا فلان اراد حتى فلانه الواجب الذي لا يكاد يطلان
وهو كيف في وجود كل باطل الا كل شيء ما خلا الله باطل هو باطن لاحدية به الظهور
على ظهوره على الادراك فحق وهو ظاهر حيث لم يسر الآثار بينه وبين صفاته وكيف
عن ذاته فيصدق بها مثل القدرة والعلم غير الذات والعلم ساغ
وسبقة فالذات من جهة تعلق العلم على حقيقة الذات لهو باطن باعتبار ما وكذلك
لا من جهة وظاهر باعتبار ومن جهة اذا اكتنف طلم صفاته فتطلق ذات عن
صفات البتة ويقع عليك عن موسى الجهالة فوصلت الى ادراك الذات
من حيث لا تدرك فالله ذات بانه تدرك ان الله تدرك فلا ذلك عليك ان تأخذ من
بطونه ما ظهر وفيظهر الاعلى وعالم الربوبية عن عالم الاسفل وعالم البتة فض
الحديد يولف من جنس وفصل كما بين الاثنين حيوان ناطق فيه من الجنس حيوان ومن
فصل فض الموضوع هو المرجع الى الحامل للصفات وحاصل المختلفة مثل الماء الكثيف والهواء
والخشب للكرسي والقاعة والثوب للسواد والبياض فض هو اول من جهة انه منه

لعدم الكل وجود لجزء وهو اول مرتبة انية او بالوجود وهو اول مرتبة ان كل زمان
ينسب اليه يوم فقد وجد زمان لم يوجد معه ذلك الشئ ووجد شئ معه لا فيه وهو اول انية
اذا اعتبر كل شئ كان فيه اولا انيته وما فيه انية الا بالزمان وهو آخر الانيات اذا
نسبت اليها اسبابها وما بها وقف عنده المنسوب هو آخر الانية الفاعية الحقيقية وكل
طلب فالغاية مثل السعادة فر ذلك لم سئل بان لم فيقول لنيل المراح فيقال لم اردت
نيل المراح فيقول للصحة فيقال لم طلبت الصحة فيقول للسعادة وهي آخر لا يراد
عليه سؤال كيف يمكن جواب عنه لان السعادات وهي بطلب لذاته لا لغيره فالحق الاول
لعلمه بكل شئ طبعا وارادة يحب طاقته على ما يوجد الاشياء وهي العلم بتفصيل الجملة و
كعلم طويل مخ المعشوق الاول فذلك هو آخر كل غاية اول في الفكرة آخر الحصول
هو آخر من جهة ان كل زمان يوجد زمان ليوجد عنه وما يوجد زمان يتأخر عن الحق هو
طالب لذاته طالب الكل في الميل فيه لكن بعضه غالب اي مقتدر على اعدام العدم وسلب الليت
ما يستحقها بنفسها من البطلان وكل شئ مالك لا وجه ما له من الوجود على ما هداك اليه فاضلا
فاضلا من تفضيله وصلى الله على محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين وسلم تسليما
كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لواهب العقل ومبدعه ومصور
الكل ومخترعه كما احسن الله وافضاله والصلوة على سيد انبيائه محمد وآله
مقالة لابقراط الذي جمع بين الراحتين طوس وراء اسطاطاليس لما رأيت
اكثر اهل مانا قد خاضوا وتنازعوا في حدوث العالم وقدمه واد عوا الزمان بين
الحكيمين المتقدمين المبرزين اعتلافا في اثبات المبدء الاول ووجود الاسباب
عنه وفي ادراك النفس والعقل في المجاري على ما فصل حيرما وشرحا وفي كيفية الامور
المدنية والخلقية والنظقية فاردت في مقالتي هذه ان اشرح وان اجمع بين ذا
بيها والابانة عما يدل عليه محكوي قوليهما ليظهر الاتفاق بين ما كان يعتقد انه وزال
الشك والارتياب عن طوب الناظر بين وكشفها وبين مواضع الظنون منهما وما دخل الشكوك
في مقالتهما لان ذلك من اهم ما يقصد بيانه وانفع ما يراد شرحه وايضاحه واجمع
الفلسفة حدها ومهيتها انها العلم بالموجودات بما هي موجودة وكان هذان الحكمان
هما سببان لاوايلها واصولها وسمان لاوائلها وموازينها وعليهما للمعقول في المعقول
قليلها وكثيرها واليهما المرجع في تبيرها وحطيرها وما يصدر عنهما فكليا هو الاصل
المعتمد عليها الخلو عن الشوايب والكدر وبذلك قطعت الالسن وتهتدت العقول ان

يكن